حَركة الكشوف البُ

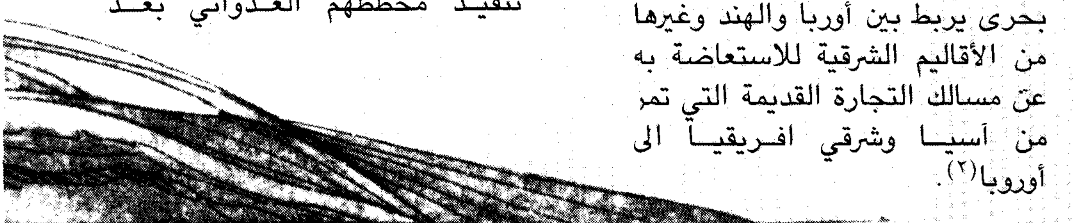
عند دراسة العوامل التي أدت الى حركة (الكشوف) الجغرافية البرتغالية، نقف على عاملين رئيسين يمكن اعتبارهما أساسا للحركة وهما:

أولا: العامل الاقتصادي:

يعد هذا العامل من أهم العوامل التي أوجت للبرتغاليين ببذل الجهود المتواصلة والمغامرات المكثفة من أجل الوصول الى الشرق، حيث كانت لديهم رغبة شديدة في الاستئثار بالتجارة الشرقية، التي أصبحت موردا كبيرا تنعم به البلاد الاسلامية والمدن الايطالية، بينما تصلهم السلع بأسعار مرتفعة لأنها تمر في احتكارات عدة ترفع من أسعارها وتجعلها تشح في بعض الأحيان في الأسواق الاوروبية.(١) ومن أجل ذلك سعت البرتغال جاهدة للوصول الى طريق بحرى يربط بين أوربا والهند وغيرها من الأقاليم الشرقية للاستعاضة به عن مسالك التجارة القديمة التي تمر من آسيا وشرقي افريقيا الى أوروبا(٢).

ومن خلال ذلك سعى البرتغاليون وأعوانهم الجنويون الى تحقيق هدفين مهمين:

أولهما التخلص من احتكار المصريين والبنادقة للتجارة الشرقية والقضاء على الدعامة الأساسية التي يستند عليها اقتصاد مصر وأقطار الخليج وغيرها من الأقطار الاسلامية والبندقية وتحقيق الوصول الى طريق جديد لا يمر في البلاد الاسلامية يحصلون من خلاله على المنتجات الشرقية بأقل الأثمان. والهدف الثاني هو تعريض الاقتصاد في البلاد الاسلامية لحالة من الانهيار والتدهور، وفعلا نجح البرتغاليون في تنفيذ مخططهم العدواني بعد



...ـرتغاليّة أسطولها



بقلم: بشير احمود كاظم

معرفتهم لطريق رأس الرجاء الصالح وأصبحوا يحتكرون تجارة الشرق على اختلاف أنواعها كالتوابل والبخور والعطور والعقاقير الطبية والأقمشة الحريرية، بعد أن وصلوا الى مراكز صنعها وأخذوا ينقلونها الى عاصمتهم لشبونه، ثم يقوم التجار الاوربيون بتوزيعها الى أسواق أوربا التي تحتاجها. ومن أجل ذلك عملوا على تقوية مراكزهم التجارية في المحيط الهندي ومنعوا سفن المسلمين من مزاولة نشاطها التجاري فيه، وقد كشفوا من خلال مواقفهم هذه أغراضهم الاقتصادية اللاانسانية من خلال أعمالهم العدوانية ضد أهالي المناطق التي وصلوا اليها وعمليات النهب والسلب التي كان التجار المسلمون يتعرضون لها على أيديهم [٣]. وقد عبر البرتغالي (عمانويل الأول ١٤٩٥ ـ ١٥٢١م) الذي قامت في عهده أول حملة بحرية الى الشرق ـ في خطبته ـ عن أغراض الحملة وذلك عند سفرها حيث قال: «ان الغرض من اكتشاف الطريق البحري الى الهند هو نشر المسيحية والحصول على ثروات الشرق» [٤].

ثانيا: العامل الديني:

يعد العامل الديني من العوامل التي تشكل أثرا فعالا في حركة الكشوفات البرتغالية حيث أن القضاء على الوجود الاسلامي في الشرق والمحيط الهندي كان غاية يطمح البرتغاليون الى تحقيقها وتباركها بابويه روما. [٥] ويرجع هذا العداء الى تاريخ الصراع بين المسيحيين والمسلمين في شبه جزيرة (أيبريا) في العصور الوسطى.

كانت الأهداف البرتغالية الانتقامية التعصبية موجهة نحو المسلمين حيث كان البرتغاليون يسعون للوصول الى مملكة القديس يوحنا [٦] حاكم الحبشة المسيحي، الذي كان له شخصية اسطورية وتناقلتها الشعوب المسيحية في اوربا في ذلك الوقت ومن ثم يعقدون معه تحالفا للالتفاف حول البلاد الاسلامية. وكانوا يظنون انهم اذا أبحروا جنوبا بمحاذاة ساحل المغرب فانهم سوف يصلون الى نهر السنغال الذي يتصل بنهر النيل، حيث يتمكنون بعدها من الوصول بمراكبهم هذه الى المملكة الحبشية التي توفر لهم تحقيق هدفهم في الأطباق على المسلمين من الشرق [٧].

وكانت المساعي البرتغالية تحظى بتأييد وتشجيع من البابا في روما الذي كان يصف المسلمين بمرض الطاعون حيث جاءذلك في المرسوم الذي بعث به عام ٨٥٨هـ / ١٤٥٤م الى الأمير هنري الملاح والذي قال فيه: «ان سرورنا لعظيم ان نعلم أن ولدنا العزيز، هنري أمير البرتغال قد سار في خطى أبيه، الملك جان (Jan) بوصفه جنديا قديرا من جنود المسيح ليقضي

على أعداء الله وأعداء المسيح من المسلمين الكفرة...»[٨].

وتأكيدا للروح الصليبية لرحلات البرتغاليين الجغرافية فقد أمر البابا بأن ترسم صورة الصليب على أشرعة السفن وعلى ملابس البحارة والمشتركين في هذه الرحلات كما كان يعلق في مقدمة السفينة علم رسم عليه صليب ضخم.[٩].

وكان رفع الشعار الديني واستعمال القوة الضاربة ضد التجار المسلمين هو الذي دفع بعض الكتاب والمؤرخين العرب الى وصف الرحلات البرتغالية في الشرق بأنها حروب صليبية جديدة وانها رد فعل لوصول المسلمين الى شبه جزيرة ايبريا وللحروب الصليبية في العصور الوسطى، وليس كما قالت بعض المراجع الاوربية: بأن حركة البرتغاليين هذه الحركة علمية بحتة ذات مضامين انسانية[١٠].

وزيادة على هذين العاملين المذكورين اعلاه، فان هناك عاملا آخر يأتي بعدهما من حيث الأهمية وهو الهدف السياسي الذي يتضمن رغبة البرتغال بتأسيس امبراطورية توسعية في افريقيا وآسيا وكان هذا الهدف واضحا من خلال مساعي البرتغال الحربية في احتلال المراكز المهمة في أعقاب وصولهم الى الهند، وانشاء منصب نائب الملك فيها عام ٩١١هـ / ١٥٠٥م حيث كان هذا بداية لاقامة حكومة برتغالية في الشرق، لاسيما وان هذا الطموح صار يراود حكومة البرتغال لزيادة دائرة نفوذها التجاري الاستعماري.

التقدم البرتغالي نحو الشرق:

في بداية القرن الخامس عشر الميلادي كانت المعلومات عن وسط آسيا وشرقها مجهولة أو غامضة بالنسبة الى الاوروبيين، ومنذ ذلك الوقت أجهد الاوربيون أنفسهم في سبيل الوصول الى المنطقة المذكورة، وكان الأمير هنري الملاح[١١] (١٣٩٤م ـ ١٤٦٠م) أول من شجع على القيام بالأعمال الجغرافية والرحلات، حيث أرسل في سنة ٨٢١هـ / ١٤١٨م بعوثه الى سواحل افريقيه الغربية حيث اهتدى من خلالها الى بلاد (غانه) وانتزع تجارتها من أيدي العرب.

وقد استفاد البرتغاليون في رحلاتهم الجغرافية من خبرة الجنويين الذين كان لهم السبق في الطواف حول ساحل افريقيه منذ أواخر القرن الثالث عشر الميلادي حيث كان هدفهم من ذلك يتجلى بالانفراد بتجارة الشرق ومنافسة البندقية التي استأثرت بتجارة البحر المتوسط ومصر والشرق الادنى بسبب علاقاتها الوثيقة مع حكومة المماليك، وعندما واصل الجنويون جهودهم فانهم وصلوا الى بعض أجزاء الساحل الغربي لأفريقيه في مواجهة جزر

كناري[١٢]. وبعد ذلك تولت البرتغال أكمال الجهود الاستكشافية مستعينة بالعلوم والمعارف العربية كالمرشدات الملاحية والخرائط البحرية والبوصلة والاصطرلاب التي ورثوها بعد استيلائهم على مدينة (سبته) سنة ٨١٨هـ / ١٤١٥م[١٣]، فضلا عن كتابات الجغرافيين العرب مثل الادريسي وان بطوطة، وغيرهما التي تتضمن وصف المدن والبحار الشرقية.

ويذكر بعض المؤرخين أن أول رواد المحيط الاطلسى الغربيين كانوا من الجنويين وأن أول من حاول الوصول الى الهند بالدوران حول افريقيه الغربية من الاوروبيين هو من مدينة جنوه، كما ان الاسطول البرتغالي الذي اكتشف امريكا أثناء محاولته الوصول الى الهند بالابحار غربا من السواحل الاوربية الغربية هو من الجنويين[١٤].

اما الدكتور أنور عبدالعليم فقد أشار الى أن العرب استطاعوا معرفة السواحل الافريقية الجنوبية والوصول الى الهند قبل أن يبدأ هنرى جهوده الكشفية بزمن طويل، وأوضح بأن وثيقة عربية لجغرافي عربي من غرناطة هو ابن سعيد (ت ١٥٠٠م) الذي الف كتابا بعنوان «جغرافية الأقاليم السبعة» ورد فيه ان ملاحا عربيا يدعى ابن فاطمة، دار حول افريقيه من الغرب الى الشرق ووصف سواحل السنغال ومدغشقر.[١٥]

وقد اعتمدت البرتغال في محاولاتها للوصول الى الشرق على الجواسيس في الحصول على المعلومات الكافية عن وسط آسيا وشرقها واستخدموا في ذلك العمل البحارة، واليهود الذين يتكلمون اللغة العربية حيث ارسلتهم البرتغال الى الاقطار الشرقية لجمع المعلومات عن موانئها وحركة التجارة فيها والطرق البحرية في بحارها وامكانية الوصول اليها بطريق مباشر للوصول الى مملكة القديس يوحنا، في شرق افريقيه ومعرفة ما اذا كانت بلاده تتصل بالبحر وأين تقع مواطن الفلفل والقرفة وغيرهما من التوابل والبهارات التي يؤتى بها الى مدينة البندقية من بلاد العرب وتبعا لذلك فقد طور البرتغاليون من صناعتهم للسفن الحربية والأسلحة البارودية[١٦]، وتبنوا مهمة ارسال الجواسيس الى الشرق نيابة عن الاوروبيين. حيث ارسلت البرتغال سنة ٨٩٢هـ / ١٤٨٧م الجاسوسين (الفونسودي بيفا Alfonsodepava) و(بيدرو كوفلهام Pedrode Govilham). وقد أبحر هذان الجاسوسان من البرتغال بعد ان تزودا بالمعلومات والخرائط المتوفرة لدى الملك البرتغالي لتسهيل مهمتهما، ووصلا الى رودس ثم الى الاسكندرية فالقاهرة، وتوجها بعدها الى عدن وفي طريقهما حصلا على معلومات عن تجارة قاليقوط ثم ابحرا الى سواكن فعدن حيث افترقا، فذهب كوفلهام الى الهند وبافيا الى الحبشة،[١٧] وخلال

رحلاتهما الجاسوسية هذه ارسلا تقاريرهما الى ملك البرتغال التي تتضمن معلومات كافية عن تجارة الهند والمسالك البحرية والخرائط والمعلومات التجارية عن الرياح الموسمية.(١٨)

واصل الملك البرتغالي (يوحنا الثاني) العمل الجغرافي والمغامرات الاستكشافية التي بدأها هنري الملاح من قبله لغرض الوصول الى الهند، ففي نهاية شهر آب ٨٩٢هـ / ١٤٨٧م ارسل بعثه برئاسة الملاح البرتغالي الشهير (بارتولوميو دياز Bartholomeo Diat) لمواصلة الابحار في اتجاه الجنوب والدوران حول افريقيه لتحقيق أهدافهم التي سبق ذكرها. وقد نجح هذا الملاح في التوغل بحذاء الساحل الافريقي رغم الصعوبات التي تعرضت لها بعثته ووصل بعدها الى منطقة تسمى خليج الجوا (Algoa)(١٩) في جو عاصف حيث سماها برأس الزوابع (رأس العواصف). ويذكر انه وصل الى أقصى جنوب القارة دون أن يعرف ذلك ثم استمر بالدوران حول رأس العواصف الذي سماه الملك البرتغالي فيما بعد (برأس الرجاء الصالح) لأنه بعث الأمل في نفوس البرتغاليين من أجل الوصول الى الهند، ولكن بعثة دياز عادت في عام ٨٩٣هـ / ١٤٨٨م الى لشبونه بسبب تمرد البحارة وعصيانهم وسوء الأحوال الجوية وشدة الرياح والعواصف التي أرغمتهم على العودة بنفس الطريق الذي جاءوا منه.(٢٠)

أعدت البرتغال حملة أخرى بقيادة فاسكودا جاما (Vasco da Gama) الذي أبحر في عام ٩٠٣هـ / ١٤٩٧م. بثلاث سفن في رحلة استطلاعية متجها الى الساحل الغربي لافريقيا لمواصلة ما عرفه (بارتو لوميو دياز)(٢١)، استطاع خلالها داجاما الوصول الى جزيرة القديس جورج القريبة من موزمبيق في الأول من آذار عام ٩٠٤هـ / ١٤٩٨م(٢٢)، ثم وصل بعد ذلك الى موزمبيق، وكانت خطة داجاما في أول الأمر استخدام سياسة ودية مع سكان المناطق التي يمر بها، وعقد صداقات مؤقتة مع شيوخ العرب شرقي افريقيا، حتى اذا ثبت أقدامه في المنطقة نفذ خطته الصليبية مع العلم ان حكومة البرتغال كانت قد اصدرت تعليمات الى الملاحين في حملاتهم الأولى الى الهند، أوصتهم فيها بحسن المعاملة مع سكان المناطق التي يصلون اليها وعدم استخدام العنف والقسوة واخفاء أسلحتهم تحت طيات ـ الملابس وعدم التظاهر بها وذلك لكسب مودة الاهالي وصداقتهم الى ان يثبتوا أقدامهم في المنطقة ثم ينفذوا خطتهم الصليبية المقصودة.(٢٣)

وقد أكد (سونيا هاو) تلك السياسة وذكر بأن داجاما اتبع الاسلوب

السياسي المرن مع حاكم (قاليقوط) الذي باعه أنواعا رديئة من التوابل وبأسعار عالية لكي يظهر للسكان أن معاملة البرتغاليين حسنة واسلوبهم مرضي مع التجار (٢٤).

واستقبل داجاما في أول الأمر استقبالا وديا حتى ان أمير موزمبيق استضافه ورد اليه الضيافة بأن زاره في سفينته، ولكن سرعان ما تغيرت نظرة العرب اليه عندما اكتشفوا غاياته وعرفوا بأنه برتغالي صليبي.

وعندما شعر داجاما بتغير الموقف أسرع الى مراكبه هاربا نحو الشمال، الا أن الأخبار كانت قد سبقته الى (كلوه) و(ممباسا)حيث لقي فيهما جفاء أيضا، الا أن (مالندي) رحبت به بسبب الخلاف الذي كان قائما بينها وبين ممباسا(٢٥).

وقد أعتبر بعض الكتاب والمؤرخين ان نهاية القرن الخامس عشر الميلادي هى نهاية للعصور الوسطى وفاتحة للعصر الحديث، حيث استطاع البرتغاليون في ختامه الدوران حول افريقيه عن طريق رأس الرجاء الصالح والوصول الى مصدر التوابل، لذلك كانت السفن البرتغالية أول سفن أوربية دخلت الى الهند، وان أغلب الكتابات التي تناولت الاستكشافات الجغرافية أكدت ان وصول الاسطول البرتغالي الى الهند، كان بمساعدة الملاح العربي أحمد بن ماجد، الا أن هذه الآراء، حتى التي أوردها المعاصرون ماتزال تثير التساؤل عن الدوافع التي دعت ابن ماجد الى القيام بارشاد البرتغاليين في الوصول الى الهند.

ولذلك يمكن للباحث أن يعد تاريخ وصول البرتغاليين الى رأس الرجاء الصالح ومن ثم دخولهم المياه الهندية، نهاية للعصور الوسطى وفاتحة للعصر الحديث.

وأول من أشار الى اسم الملاح الذي أرشد فاسكودي جاما بالوصول الى الهند هو المؤرخ العربي الشهير قطب الدين النهر والي في البرق اليماني حيث قال: «وقع في أول القرن العاشر من الحوادث الفوادح النوادر، دخول الفرتغال (البرتغال) اللعين من طائفة الفرنج الملاعين الى ديار الهند وكانت طائفة منهم يركبون من زقاق سبته في البحر، ويلجون في بحر الظلمات، ويمرون بموضع قريب من جبال القمر.. ويصلون الى المشرق، ويمرون بموضع قريب من الساحل في مضيق، أحد جانبيه جبل والجانب الثاني بحر الظلمات في مكان كثير الأمواج، لا تستقر به سفائنهم ولا ينجو منهم أحد، واستمروا على ذلك مدة، وهم يهلكون في ذلك المكان، ولا يخلص من طائفتهم أحد الى بحر الهند، الى أن خلص منهم غراب الى الهند فلا زالوا يتوصلون الى معرفة هذا البحر الى أن دلهم شخص ماهر يقال له أحمد بن ماجد ، صاحبه كبير الفرنج - وكان يقال له ملندي -

وعاشره في السكر فعلمه الطريق في حال سكره وقال لهم، لا تقربوا الساحل من ذلك المكان، وتوغلوا في البحر ثم عودوا، فلا تنالكم الأمواج، فلما فعلوا ذلك صار يسلم من الكسر كثير من مراكبهم، فكثروا في بحر الهند»[٢٦].

وكان النهروالي المؤرخ العربي الوحيد الذي ذكر اسم ابن ماجد دليلا للبرتغاليين في توجيههم نحو الهند، ورغم كون النهروالي من مؤرخي القرن السادس عشر الميلادي، الا أن هناك شكا كبيرا فيما أورده عن رواية الخمر والسكر وقد تكون مدسوسة على ابن ماجد الذي اتصف بتدينه ومتانة خلقه وعفته[٢٧]. ويذكر عن المسلمين في ذلك الوقت انهم لا يقبلون دعوة مسيحى لا يعرفون طعامه وشرابه[٢٨]، وفسر بعض المؤرخين والكتاب اتصال ابن ماجد بفاسكودا جاما في ميناء مالندي بتفسيرات عدة نذكر منها ما يأتي:

١) يرى هؤلاء ان هذا الاتصال كان تلبية لدعوة دي جاما الذي اتبع سياسة توطيد الصداقات مع أهالي الموانىء التي يصل اليها حيث يقيم دعوة لحكام تلك الموانىء ويدعو معهم ملاحي السفن الراسية فيها [٢٩]، وهذه سياسة سار عليها البرتغاليون في تلك الفترة من أجل ادخال الطمأنينة في نفوس أهالي المناطق التي يصلون اليها واكسابهم ثقتهم وضمان عدم التعرض لمقاومتهم لتسهيل مهمتهم.

٢) والرأي الثاني الذي يرى زيارة ابن ماجد لاسطول فاسكودي جاما كان مجاملة من ابن ماجد لصديقه ملك مالندي الذي رحب بالبرتغاليين خوفا أو ضعفا[٣٠] أو انه (حاكم مالندي) كان يريد توطيد علاقاته مع البرتغاليين بهدف مساعدته ضد حاكم ممباسا [٣١] حيث كان بينهما عداء سابق، ولهذا طلب ملك مالندي من دي جاما المرور بمالندي عند عودته من رحلة الهند ليبعث معه وفدا رسميا الى ملك البرتغال للتحالف معه[٣٢]، ومن أجل ذلك كان على ابن ماجد أن يجامل ملك مالندي ويستجيب له في الاتصال بالقائد البرتغالي دي جاما بعد أن طلب من ملك مالندي مرشدا يرافقه في طريقه الى الهند[٣٣].

٣) والتفسير الثالث مفاده ان مقابلة ابن ماجد كانت استجابة لرجاء ملك مالندي له بعد أن تطور الوقف في العلاقات بين ملك مالندي وبين دي جاما، حيث ان هذا الأخير طلب من ملك مالندي أن يزوده ببحار عارف بمسالك المحيط الهندي ويرشده الى الطريق الى الهند، الا أن ملك مالندي أهمل طلب دي جاما ولم يكترث به فتوترت العلاقات بينهما وعندما زار أحد خواص ملك مالندي الاسطول البرتغالي احتفظ دي جاما به رهينة عنده الى أن يلبي ملك مالندي طلبه، لذلك بادر الملك الى ارسال أحمد بن ماجد واعتذر عن تقصيره ثم عادت العلاقات الى سابق عهدها.[٣٤]

٤) وهناك تفسير آخر لدى بعض المؤرخين الاوربيين وبالأخص المستشرق الفرنسي فران (Ferrand) يعلل فيه زيارة ابن ماجد للاسطول البرتغالي ومقابلة دي جاما واعطائه معلومات عن الطريق للوصول الى الهند، بأن ذلك كان لقاء مكافأة مجزية وتعويض كبير من المال حصل عليه ابن ماجد عوضا عن الخدمات التي قدمها لهم [٣٥] واعتمد المستشرق الفرنسي فران فيما ذهب اليه حول تسمية الشخص الذي قاد اسطول دي جاما من مالندي الى موطن التوابل في كاليقوط على النص السابق الذي أورده، النهروالي.[٣٦]

وكتب عن ابن ماجد بشيء من التفصيل أشهر مؤرخي البرتغال من رجال القرن السادس عشر الميلادي وهو جوا دي بروس الذي كان مصاحبا لفاسكودي جاما في رحلته حيث قال: عندما كان فاسكودي جاما في (مالندي) جاء بعض التجار الوثنيين من (كنهايت) الواقعة بكجرات (الذين كانوا موجودين في ميناء مالندي في تلك الفترة) لزيارته على ظهر السفينة وكان معهم مسلم عربي يدعى (معلم كاناكا)[٣٧] وكان ذلك لقبا هنديا لاسد البحر ابن ماجد المعلم. ورضى هذا الشخص بأن يصحبنا نظرا لتلك المتعة التي أحس بها في صحبته رفاقنا وبغية رضاء الملك المالندي الذي كان يبحث عن دليل سفينة للبرتغاليين يدلهم على

طريق الهند ـ فلما جرى الحديث بينه وبين فاسكودي جاما، أعجب بمعلوماته واطلعه على مصور لجميع شواطىء الهند كما يعرفها المسلمون مع خطوط الطول والعرض...»[٣٨]

وأكدت المصادر التركية ان الملاح العربي أحمد بن ماجد الذى كان يسمى (معلما بحريا) هو الذي صاحب الاسطول البرتغالي الى الهند، عندما كان موجودا آنذاك في ميناء مالندي.[٣٩]

وينفى بعض المؤرخين العرب قيام أحمد بن ماجد الملاح العربي المشهور بمساعدة البرتغاليين الصليبيين في وصولهم الى الهند.[٤٠]

وعلى اية حال فان قيام ابن ماجد بمساعدة البرتغاليين في الوصوال الى الهند ربما كان بسبب عدم معرفة الملاح العربي لنيات البرتغاليين الحقيقية في القضاء على تجارة الشرق.

الهوامش

(١) عبدالحميد البطريق: «التاريخ الاوربي الحديث» (دار النهضة العربية بيروت - ١٩٧٧)ص ٤١.

(٢) W.H Morelan: OP, Cit, P.3.

(٣) السيد مصطفى سالم: «الفتح العثماني الأول لليمن» (القاهرة - ١٩٦٩) ص ٤٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٧.

(٥) البطريق: المصدر السابق، ص ٤٧.

(٦) ان المقصود بمملكة القديس يوحنا هو مملكة الحبشة التي كان الاوروبيون يتسامعون عنها ويتناقلون اخبار قوة حاكمها ويسعون لمحالفتها لعلهم يتخذونها قاعدة في قلب افريقيا. (المصدر نفسه، ص ٤٦)

(٧) سالم: المصدر السابق، ص ٤٦.

(٨) عبدالعزيز الشناوي: «المراحل الاولى للوجود البرتغالي» لجنة تدوين تاريخ قطر، حـ ٢، المصدر السابق، ص ٦١٨.

(٩) حسن صبحي: «التاريخ الاوربي» حـ ١ «الاسكندرية - ١٩٧٥) ص ٦٨.

(١٠) الشناوي: المصدر السابق ص ٦١٥.

(١١) هنري الملاح: هو الابن الثالث لملك البرتغال «يوحنا الاول» وكان هنري شديد التعصب للمسيحية، فاهتم منذ صباه بالدراسات الجغرافية والفلكية حيث كان يجمع الخرائط الجغرافية ويدرسها دراسة دقيقة، ويدرس الاجرام السماوية وحركة الرياح، وكانت روحه الصليبية مسيطرة عليه وتقوده للمغامرة التي قام بها لنشر المسيحية في افريقيه (البطريق - المصدر السابق - ص ٤٨).

(١٢) حسن أحمد محمود: «التهديد البرتغالي لسواحل جزيرة العرب» مجلة المؤرخ العربي، بغداد العدد/ ١٢، السنة ١٩٨٠، ص ٢١٨.

(١٣) محمود: المصدر السابق، ص ٢١٨.

(١٤) علي التاجر: «الربان أحمد بن ماجد» مجلة العرب، (القاهرة - ١٩٨٢) السنة الثالثة ص ٢٨٨.

(١٥) عبدالعليم: «ابن ماجد الملاح» سلسلة اعلام العرب، العدد ٦٣ لسنة ١٩٦٧، ص ٧٥.
(١٦) حسن صالح شهاب: «فن الملاحة عند العرب» دار العودة، (بيروت ـ ١٩٨٢) ص ٤٦.
(١٧) Serjeant, R.B. The portuguese off the south Arobian Coast, (Oxford University press 1963) P.40.
(١٨) محمود الغول: «الصراع بين العرب والبرتغال في شرق افريقيا» مجلة العربي، العدد ٤٤ السنة ١٦٢ ص ١٠٠.
(١٩) البطريق: المصدر السابق، ص ٦١٥.
(٢٠) صبحي: المصدر السابق، جـ ١ ، ص ٧٠.
(٢١) شهاب: «فن الملاحة عند العرب» ص ٤٦.
(٢٢) عبد ربه: المصدر السابق ص ٢٠٦.
(٢٣) سونيا هاو «في طلب التوابل» ترجمة محمد عزيز رفعت، (القاهرة ـ ١٩٥٧) ص ١٠٢ ـ ١٠٣.
(٢٤) المصدر نفسه والصفحة.
(٢٥) الغول، المصدر السابق، ص ١٠٠.
(٢٦) قطب الدين النهروالي: « البرق اليماني في الفتح العثماني» أشرف على طبعة أحمد الجاسر ط (القاهرة ـ ١٩٦٧)، ص ١٨ ـ ١٩.
(٢٧) أحمد ابن ماجد: «ثلاث أزهار في معرفة البحار» تحقيق ونشر تيودور شوموفسكي، ترجمة محمد منير مرسي (القاهرة ـ ١٩٦٩) ص ١٨ ـ ٥٢، كذلك أنور عبدالعليم «ابن ماجد الملاح» ص ٥٢.
(٢٨) محمد ياسين الحموى: «الملاح العربي ابن ماجد» ص ١١.
(٢٩) سونياهاو: «في طلب التوابل» ص ١٩٣ ـ ١٩٤.
(٣٠) المصدر نفسه: ص ١٦٩.
(٣١) الغول: المصدر السابق، ص ٢٠٣.
(٣٢) سونيا هاو: المصدر السابق، ص ٢٠٣.
(٣٣) وذكر سونيا هاو بأن العلاقات كانت قد توطدت بين القائد البرتغالي وملك مالندي وتبادلا الهدايا فيما بينهما وكان من بين الهدايا التي أعدها ملك مالندي كتلة من العنبر الند، طولها أكثر من متر وعرضها كعرض خاصرة الرجل كما ان دي جاما قدم له عشرة صناديق تحتوي على الهدايا التي كان قد أعدها قبيل رحلة الطواف حول طريق رأس الرجاء الصالح.
(٣٤) عبدالعليم: «ابن ماجد الملاح» ص ٥٢.
(٣٥) الحموي: «الملاح العربي أحمد ابن ماجد» ص ١٢

(٣٦) نفس المصدر والصفحة.
(٣٧) انها صيغة مستعارة من (كاناكان) أي رياضي، فلكي، كاتب، والمعلم كاناكا تعنى معلم الملاحة الفلكية، وان بعض تجار مالابار في الهند كانوا يسترشدون برأيه في أسفارهم. فكناكا اسم مهنه، ولقب هندي لأسد البحر أحمد بن ماجد. (هذا التوضيح للمستشرق الفرنسي فيران، منقول من كتاب الحموي: «الملاح العربي أحمد ابن ماجد» ص ١٢.
(٣٨) الحموي: المصدر السابق، ص ٩.
(٣٩) محمد صفوت بك: «وثائق عثمانية عن الشرق» مجلة المجمع العلمي العثماني استنبول السنة الرابعة ص ١٥٢١.
(٤٠) أنور عبدالعليم: «الملاحة وعلوم البحار عند العرب» سلسلة عالم المعرفة العدد ١٣، ١٩٦٩، ص ١٣٢.